

3/49- شرح رياض الصالحين - باب إكرام الضيف - أ د سامي بن محمد الصقير - 92 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب اكرام في باب - 00:00:00

الضيف وقال تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات. قال يا قومي هؤلاء بناتهن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونني ضيفي اليس منكم رجل رشيد؟ بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب اكرام الضيف. وقال الله تعالى وجاءه قومه - 00:00:20

يهرعون اليه هذا او هذه الايات في قصة لوط عليه الصلاة والسلام مع قومه وذلك ان الملائكة الذين اتوا الى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واكرمهم وقرب اليهم عجلا حينذا خرجوا من عنده واتوا الى لوط عليه الصلاة والسلام. كما قال - 00:00:43

الله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا. لما جاء هؤلاء الرسل الى لوط عليه الصلاة والسلام سيء بهم وضاق بهم ذرعا يعني انه ضاق صدره ووقع في حرج شديد خوفا على هؤلاء الملائكة - 00:01:10

الرسل الذين اتوا بسورة شباب حسان وكانوا جميلين. فضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب اي هذا يوم شديد مؤلم وقعه بالنسبة له وجاءه قومه يهرعون اليه. لما علم قومه ان هؤلاء الشبان اتوا الى لوط عليه الصلاة والسلام - 00:01:30

جاءه قومه يهرعون اليه ان يسارعون اليه ويبادرون. وجاءه قومه يهرعون اليه يريدون ان يفعلوا والعياذ بالله الفاحشة في هؤلاء الرسل الملائكة. وجاءه قومه يضرعون اليه ومن قبل يعني ومن قبل اتيان هؤلاء الرسل - 00:01:57

كانوا يعملون السيئات. يعني يعملون الاعمال السيئات. ومنها الفواحش والذنوب. كما قال الله تعالى اتأتون الذكران من العالمين. وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم. بل انتم قوم عادون. جاءهم قوم يرعون اليه ومن قبله - 00:02:17

كانوا يعملون السيئات قال لهم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. قال لوط عليه الصلاة والسلام لقومه هؤلاء هؤلاء بناتي قيل ان المراد يعني زوجاتكم ونسائكم افإنهن اطهر لكم واظافهن اليه - 00:02:37

لان النبي بالنسبة الى قومه كالوالد. فهو اولى بهم من غيرهم. فهو يقوم مقام والدهم قام اببهم وقيل ان قوله هؤلاء بناتي يعني بناته لصلبه اراد ان يزوجهن اياهم بحيث انهم - 00:02:57

يأتون اليهن بنكاح شرعي صحيح. هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني احل لكم. واسم التفضيل هنا في قوله فيهن اطهر لكم ليس على باب. لانه ليس في مقابله شيء منه. لانه لا مقارنة ولا مساواة - 00:03:17

بين اتيان الفاحشة والعياذ بالله وهي اللواط وبين نكاح النكاح الشرعي فالنكاح لا يساوي ولا يقاس به السفاح. هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيفي. اي اتقوا الله - 00:03:37

واتركوا هذه الفاحشة ولا تخزونني في ضيفي وتفظعونني في ضيفي. اليس منكم رجل رشيد؟ يعني الا يوجد منكم رجل رشيد عنده من العقل وحسن التصرف ما يمنعكم من اتيان هذه الفاحشة. فهذه الايات فيها - 00:03:57

دلالة على مسائل منها اولا بيان ما كان عليه قوم لوط عليه الصلاة والسلام من هذه الفاحشة النكراء ولهذا سمى الله عز وجل اتيان

الذكر للذكر سماه الفاحشة. فقال عز وجل اتأتون - 00:04:17

فاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. وقال في الزنا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة اللواط والعياذ بالله اعظم من الزنا. ووجه كونه اعظم من وجهين. الوجه الاول انه اتيان فرج لا يحل بحال - 00:04:38

من الاحوال بخلاف الزنا فهو اتيان فرج يحل بالعقد الشرعي. وثانيا انه لا يمكن التحرز منه لانك اذا رأيت رجلا مع رجل لا يمكن ان تقول من هذا؟ ماذا تريد منه ونحو ذلك؟ بخلاف ما اذا رأيت رجلا مع امرأة فقد يقع - 00:04:58

الشك والريبة ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لم يختلف الصحابة رضي الله عنهم في قتل اللوط وانما اختلفوا كيف يقتل؟ فنقل رحمه الله اجماع الصحابة على قتله. ولكن اختلفوا كيف يقتل فممنهم من قال انه يلقي من اعلى - 00:05:18

شاهق في البلد ومنهم من قال انه يقتل بالسيف. ومنهم من قال انه يرجم ومنهم من قال انه يحرق. الى غير ذلك من الاقوال وفيه ايضا دليل على بيان ما كان عليه لوط عليه الصلاة والسلام من العناية باضيافه واکرامهم ومنها - 00:05:40

انه ينبغي للمضيف الا يحصل منه اهانة او اذلال لضييفه. لقوله فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيفي اي لا تفضحوني ولا تجعلوه مهانا. فينبغي لي صاحب البيت ان يكرم ضيفه - 00:06:00

وان يجله وان يحترمه ومنها ايضا ان من خالف امر الله عز وجل وعصاه فانه سفيه. لقوله اليس منكم رجل رشيد؟ ولهذا قال الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. فكل من عصى الله تعالى فان عند - 00:06:20

انه من السبأ بقدر ما حصل منه من المعصية. والسفه هو ضد الرشد. والسفه يكون في الدين ويكون في المال ويكون في المروءة. اما السفه في الدين فهو مخالفة سنن المرسلين. فمن خالف - 00:06:46

امر الله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم فانه سفيه. لقوله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه والسفه يكون في المال وذلك بان يبذل ماله في المحرم او فيما لا فائدة فيه. لان هذا المال جعله الله عز - 00:07:06

قياماً للناس تقوم به مصالح دينهم ودنياهم. والسفه ايضا يكون فيما يتعلق بالخلق وذلك بمخالفة في المروءة وما جرى عليه العرف والذوق السليم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:26

- 00:07:46